

أ.د. علي الشبل | تفسير القرآن الكريم (58)

علي عبدالعزيز الشبل

وعلى الله واصحابه اجمعين. اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا ارزقنا علما وعملا صالحا نافعا يعفو يا كريم
هذا المجلس الخامس هذا المجلس الخامس والثمانون - 00:00:00

في تذاكر المفصل وهو المجلس الاول في تدارس سورة الحاقة نعم سم بالله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة
والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين وللمستمعين - 00:00:25
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحاقة ما الحاقة وما ادرك ما الحاقة؟ كذبت هذه السورة سورة الحاقة
سورة مكية نزلت في مكة بعد سورة تبارك وما جاء في سبب نزولها ما رواه الإمام احمد - 00:00:51

سنه عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه قال سمعت بالنبي صلى الله عليه وسلم وتعرضت له خرجت لذات يوم لاتعرض له
فوجده فوجده سبقني الى المسجد فذهبت فوقفت وراءه - 00:01:21

واذا هو يقرأ هذه السورة الحاقة ما الحاقة؟ وما ادرك ما الحاقة فمضى يقرأ فيها فقلت في نفسي ان هذا النظم لنظم شاعر حتى بلغ
قول الله جل وعلا في نحو الأربعين منها - 00:01:44

انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر وقدح في قلبي قلب فهو قول كاهن وقرأ بعدها وما هو بقول كاهن قال فوقع بعد ذلك هذا
الايام في قلبي وقر في قلبه وما زال يزداد ينمو حتى كانت قصته مع - 00:02:04

اخته فاطمة وزوجها التي كانت سببا في هذه النقلة والتحول العظيم له من حال الجاهلية الى حال الاسلام الحاقة اسم من اسماء يوم
القيامة لانها تحق على اهلها العذاب يتحقق لكل بما عمل - 00:02:26

الصالح في عمله والفاسد بعمله والحاقة من اسماء يوم القيمة واسماء يوم القيمة تتكاثرت في القرآن فجاءت اسماء مفردة وجاءت
اسماء مركبة على نوعين وضربين وهذا يدل على عظم هذا اليوم وعلى فظاعته وعلى شدته - 00:02:53

وكل امر جليل تتتنوع وتتعدد اسماؤه واوصافه فنبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو محمد يحمده اهل السماء والارض وهو احمد اي
بلغ في الحمد اكمله فيما يتعلق بالمخلوقين وهو العاقب - 00:03:20

الذي ليس بعده النبي وهو الحasher الذي يحضر الناس على قدمه يعني ليس بعده الا البعثة القرآن لما كان كلام الله عظيما جاءت عدة
او صاف واسماء له فهو القرآن وهو الفرقان - 00:03:43

وهو الذكر وهو المثاني في اسماء عديدة يوم القيمة جاءت له اسماء متکاثرة وهذا عند اهل العلم انه احد امريرين هذا عند اهل العلم
باسمائه على دريبين اسماء مفردة الحاقة - 00:04:02

الطايمة الصاخة العازفة فهي اسماء مفردة تدل على شأن من شأن هذه القيمة وتأتي اسماء مركبة مضافة مضاف اليه يوم التنادي يوم
الدين اليوم الآخر القيمة هذا وهذا يوم القيمة مركب - 00:04:27

القيمة مفرد هذى الاسماء المتعددة ليوم القيمة تدل على عظمته وعلى جليل شأنه ولما كان ربى جل وعلا اعظم من كل عظيم كانت
اسماؤه الحسنی لا حد لها ولها في دعاء - 00:05:00

النوم دعاء لهم اللهم اني اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم
الغيب عندك اذا من اسماء الله ما استأثر الله بها - 00:05:23

في علم الغيب عنده فلم يعلمها احد ومنها اسماء حسنی خص الله بها من خص من عباده ومنها اسم الله الاعظم وانزل علينا في كتابه

وفي وحية تسعه وتسعين اسماء - 00:05:42

حديث ابي هريرة رضي الله عنه في الصحيحين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تسعه وتسعين اسماء مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة لانه اعظم من كل عظيم سبحانه وتعالى - 00:05:59

نعم اعد السورة احسن الله اليكم باسم الله الرحمن الرحيم. الحاقة ما الحاقة؟ وما ادرك ما الحاقة باسم الله الرحمن الرحيم. سبق ان البسملة هي على الصحيح اية في مفتتح كل سورة - 00:06:16

لم تختص منها سورة عن اخرى بل هي اية في مفتتح كل سورة ما خلا براءة جاءت بعض اية في سورة في سورة النمل انه من سليمان انه باسم الله الرحمن الرحيم - 00:06:40

وهي اية في كل سورة في مفتتحها ومنها سورة الفاتحة ان البسملة اية منها بشأني سائر سور باسم الله الرحمن الرحيم وكونها اية في الفاتحة لا يعني انه يجهر بها في القراءة - 00:06:58

وانما يستحب الاصرار بها دليلا ما ثبت في الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم خلف ابي بكر وخلف عمر وخلف عثمان فلم ارهم يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم - 00:07:19

اذا هي ليست خاصة في الفاتحة وانما اية في مفتتح كل سورة ما خلا براءة وقلنا ان هذه السورة الحاقة نزلت متى بعد تبارك في مكة الحاقة ما الحاقة؟ وما ادرك ما الحاقة - 00:07:39

هذا الاسلوب في القرآن يدل على التفخيم والتعظيم لشأن القيامة الحاقة في بعض الآيات وما ادرك ما كذا اي انك لا تعلمها حتى اتنيناك منها هذا العلم وهذا الخبر - 00:07:57

وكل ذلك على جهة التفخيم والتعظيم في هذا المذكور المشادي به المنوه المنوه عنه وهو يوم القيمة الحاقة ما الحاقة وما ادرك ما الحاقة وهو اسم من اسماء يوم القيمة لانها تحقق على كل عمله - 00:08:13

الصالح نحقق عمله فلا يضيع عليه وان يتباهي رب اعظم المثوابات والفاجر والطالح تحق عليه هذه الاعمال الفاجرة فيستحق بها عذاب الله وهم نوعان النوع الاول من من خلدو في النار - 00:08:35

وليخرجن منها ابد الاباد بکفرهم وشرکهم ونفاقهم النوع الثاني من حقت عليهم ذنوبيهم دون الشرك كبارها وعظامها وهؤلاء كما سبق اما انهم تحت الموازنة بين الحسنات والسيئات او تحت مشيئة الله ان شاء رحمهم بايمانهم او عذبهم - 00:08:53

كبارهم وان ادخلهم النار يصلوا عذابها على كبارهم فلا يخلدون فيها. بل تنا لهم وتطالهم شفاعات الشفعاء نسأل الله لطفه وعفوه وعافيته. نعم الله يهديك. كذبت ثمود واد بالقارعة. ثمود كذبت ثمود - 00:09:18

كذبت ثمود وعادوا بالقارعة. ها. من ثمود ومن عاد كذبت ثمود وعاد تموت قوم صالح سكان الجبال اهل الربيع وعاد قوم هود وتقديم ذكري ثمود على عاد يدل على تقدمهم الزمني - 00:09:44

المكان كانوا من العرب الذين بادروا ومن الامم التي بادت ليسوا من العرب لكن من الامم البائدة وثمود وهم قوم صالح سكنوا المدائن الجبال التي الانها الله لهم حتى بنوا منها - 00:10:11

القصور والقبور وتبنيون بكل ربيع اية يعني عالمة على ما سبقوها وعلى ما تقدموا وهؤلاء القوم قوم وهؤلاء القوم صالح بعث الله لهم رسوله صالح والرسول من بعث الى قوم - 00:10:35

مخالفين سواء بشرعية جديدة او شريعة من قبله بعثهم الله جل وعلا بعثه اليهم فكفروا وكذبوا وعاندوا وطلبوها منه اية وهذا من باب التعنت لا من باب الایمان اخرج الله لهم اية من جنس ما برعوا فيه - 00:11:01

وما تميزوا به وهو انهم يبنون من الجبال بيوتا ويبنون بكل ربيع وهو الجبل العظيم بيوتنا واية بجمالها وحدائقها الى الان حتى عدت الان من عظام وعجائب الاثار اخرج الله لهم من عرض هذا الجبل ناقه - 00:11:27

وكانت ناقه ناتجة معها فصيلها وكانت هذه الناقه اية في اخراجها وكانت اية ايضا في حلها فان محلب الناقه تحلب لهم فتسقفهم فتغنينهم عن الشرب شرب الماء يوما بحلبيها وتشرب هي من هذا البئر - 00:11:52

وتعوضهم لبناء لكن العناد لا تزيد الدلائل ولا الايات اهله الا كفرا وبعدا لم يؤمنوا بصالح لم ينقادو له وانما استمروا في عنادهم وهذا العناد مبناه على الهوى فان الهوى - 00:12:19

هو الذي يحمل على المعاندة التي تفضي الى مصادمة الامر الوحي امر الله وامر رسوله وعدم الامتثال عليه او التحيل عنه بانواع الحيل حتى لا يمثله ولا يسمع له ولا يطيع له - 00:12:44

هؤلاء القوم من عنادهم تعاطى شقيهم شقي ثمود له اسم لكن الاسم الوصف الشرعي انه الشقي اشقاها اي انهم اشدهم شقاوة وكان من كبرائهم وقد حثوه على قتل الفضيل تعاطى هذا الشقي - 00:13:05

فقتل الناقة فهرب فصيلها وهو حوارها حتى علا على الجبل ثلات ليالي يصبح وصياحه يظنونه فقدا لامه التي هي اية من الله لها وفي الحقيقة يستنزل نصر الله عليهم لم يعاجلهم ربى بالعقوبة من اول ما تعاطى شقيهم الناقة فعقرها اي قتلها ونحرها - 00:13:35

اما هالا لعلهم ان يتوبوا يؤوب وربى حليم على الفاجر وعلى العاصي وهو الحليم فلا يعادل عبده بعقوبة انى وهو ذو الاحسان سبحانه لا الله الا فلما مضت الليالي ارسل الله عز وجل عليهم الصيحة - 00:14:06

الطاغية هي صيحة وهي طاغية لانها خلعت قلوبهم من اجسادهم فاهاكلتهم اهلاك واحدا عن بكرة ابيهم ولم ينجوا الا من امن مع الصالح وما امن معه الا قليل نعم كذبت - 00:14:30

احسن الله اليكم كذبت ثمود وعادوا بالقارعة فاما ثمود فاهاكلوا بالطاغية. كذبت ثمود وعد للقارعة ما القارعة اسم من اسماء القيامة من الاسماء ايش من الاسماء المفردة فدل على ان من انواع الكفر - 00:14:52

واشهده عند الامم تكذيبهم بالقيامة كذب ثمود وعد بالقارعة لانها تقرعهم في الدنيا بحججها وفي الآخرة ما حق الله فيها من وعيده ووعده على اهلها - 00:15:18

فاما ثمود فاهاكلوا بالطاغية اما قوم ثمود بدأ بذكرهم لانه الاسبق زمانا اهلكوا والمهلك لهم من الله جل وعلا وبني الفعل للفاعل الذي لم يسمى فاعله نتأدب مع القرآن ما نقول لفظ الجلالة مبني للمجهول - 00:15:39

ربى ليس مجھولا سبحانه وانما لم يسمى فاعله تفخيم اهلكوا بالطاغية من باب التفحيم والمهلك لهم بذلك ربى سبحانه وتعالى لما كذبوا رسوله ولم يؤمنوا بما جاء به وجاهرو بتكذيبه وانكار البعث - 00:16:04

ثم بقتل هذه الناقة التي جعلها الله لهم اية على صدق رسوله صالح عليه وعلى نبينا وانباء الله افضل الصلاة والسلام والنبي صلى الله عليه وسلم في حجته حجة الوداع - 00:16:29

مر بواحد افيح من اوسع اودية تهامة اي واد هو ترى ذكرناه مرارا ها يا صلاح ها يا مجدوب وادي ايش لـ ها يا محمد ها يا اخوانى وادي قدید - 00:16:48

سمن واهله اليوم وادي جديد فقال اي واد هذا قالوا هذا وادي قدید يا رسول الله وادي افيح حتى الكبري اللي عليه من اطول الكبار اليوم وقال كانى انظر الى صالح - 00:17:14

وهود وشعيب على اجمل حمر يأمون هذا البيت اي حجاجا لبيت الله الحرم والطاغية هي الصيحة فان هذا الفضيل هذا الحوار ما زال يصبح ثلاث ليالي وهو يستنزل عليهم عذاب الله - 00:17:31

لما فعلوا هذه الفعلة الشنيعة الدالة على كفرهم وعنادهم فارسل الله عليهم الصيحة وهي الطاغية اقتلت ارواحهم من اجسادهم فاصبحوا موتى جمیعا هلكی اي امیت بهذه الطاغية وفيها عبرة لكم اهل الاسلام - 00:18:00

واهل الزمان ان تعتبروا بان عاقبة تكذيب رسول الله هو العذاب عذاب في الدنيا معجل مع العذاب المؤخر يوم القارعة ويوم الحاقة ويوم الازفة ولما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الدجال - 00:18:26

قال الشر غائب ينتظر. والساعة ادھى وامر اشد من هذه الفتنة تكون في الدنيا والتي من خصائصها ومیزتها انه يرقق بعضها بعضا اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صلیت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجید - 00:18:50

اللهم اعصمنا بعصمتك واحفظنا بحفظك وكلانا برعايتك وعنايتك اللهم لا تهلكنا بذنبينا ولا تعمنا بعذاب بما فعله السفهاء منا ورددنا
نحو واياهم اليك ردا حميلا اذا اردت يا ربنا بعبادك فتنة فاقبضنا اليك غير مفتونين - 00:19:17

اللهم انا نسألك بوجهك الكريم وباسمك الاعظم واسمائك الحسنة وصفاتك العلى فردوسك الاعلى من الجنة وان ندخلها بغير حساب
ولا عذاب وان تحل علينا رضاك فلا تسخط علينا ابدا نسأل الله ذلك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ولمسايخنا وولاتنا وذرارينا -
00:19:43

عموم المسلمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اللهم صلي نعم يسأل اخونا يحيى يقول بعض الائمة
يقرأون من اواخر السور في الصلاة هذا الفعل مشروع وجائز - 00:20:07

في عموم قول الله جل وعلا فاقراؤا ما تيسر منه ولان قراءة السورة بعد الفاتحة من السنن المؤكدة ليست من الواجبات في اصح
اقوال اهل العلم ويقرأ ما شاء والسنة ان يقرأ كما يقرأ النبي عليه الصلاة والسلام - 00:20:36

وكان يتم هذه السورة وانقرأ في اواخرها فالامر فيه لا بأس به والله اعلم. نعم اذا ادرك المأمور مع امامه الرکوع. نبدأ بالرکوع
فكيف يكون مدركا للصلاه او مدركا لهذه الرکعة - 00:20:56

يكون مدركا لها اذا ادرك الامام قبل ان يرفع من رکوعه قبل ان يقول سمع الله لمن حمده قالوا لان العبرة بفعله لا بقوله ان امكن الامام
راكعا ولو بتسبیحة واحدة ادرك الرکوع - 00:21:36

فان رفع من رکوعه قبل ان يسبح او قبل ان يتم تسبیحه فقد فاتته الرکعة هذا بالنسبة للرکوع السجود لا تدرك به الصلاه فاذا جاء
المتم والامام ساجد فالسنة ان يتبعه في سجوده ما هو ببیتل وافق - 00:21:56

كما يفعله بعض الناس انما ان يسجد معه فيزداد على غيره سجودا وجلوسا وسجودا اخر وفيه ما فيه من تعظيم الله والخضوع له
فاذا ادركه وهو ساجد والامام رفع يسجد ويرفع بعده بان يقرأ سبحان رب الاعلى مرة واحدة والله اعلم - 00:22:19

نعم ها هذا مسکوت عنه هل نجا منهم احد صالح النجا من معه ما امن معه الا قليل ولهذا جاء في الآيات السکوت عنهم بينما في لوط
اسري باهلك ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك. من انباء الله ما امن من معه الا - 00:22:43

الا الواحد والاثنين والرهط والرهيط منهم لم يؤمن معه احد الله اعلم. نعم يسأل اخونا ما الحكمة في اختلاف العدد المرسلی من الله
ملائكته لرسله قومي لوط ارسل ثلاثة على الصحيح وقيل خمسة - 00:23:12

وليس هؤلاء ملائكة عذاب انما ملائكة ابتلاء لان الذي رفع قراهم السبعة وكفأها فجعل عاليها سافلها هو جبرائيل بطرف جناح من احد
اجنحته ستمائة في غزوة بدر ومثلها في احد ارسل الله - 00:23:51

عدد كبير من الملائكة ربى جل وعلا على كل شيء قادر وكل امن عليه يسير وما يفيد ذلك اكرام تکرمة رسول الله وتكرمة امته صلي
الله عليه وسلم. والله اعلم - 00:24:11

نعم نعم اذا دخل المسبيق مع الامام في جماعة الجماعة الاصلية في سجودها وفي وثمة جماعة اخرى ان كان دخل معهم اه الصلاه
ان يتم صلاته ان كان ما دخل - 00:24:27

فالاولى ان يرجع ويصلي مع الجماعة الجديدة مع الجماعة الجديدة نعم هل صفات الله جل وعلا هي من من ضمن اسمائه صفات الله
مأخوذة من اين من اسمائه الحسنة وثمة ادلة على ان صفات الله مأخوذة من افعاله - 00:25:06

هي نوع ثانٍ باسم الله العليم يؤخذ منه ان الله له صفة العلم باسم الله الرحيم يؤخذ منه ان الله له صفة الرحمة الله من افعاله انه
ينزل لا يؤخذ من هذه الصفة اسم النازل - 00:25:35

ولا اسم الماكر ولا الساخر ولا المستهزئ وهكذا القاعدة ان اسماء الله الحسنة يؤخذ منها صفات ولا عكسا اخذنا كم سؤال ها اظنهم
زادوا مشيناها والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:25:56